جدد بيض وحمر مختلف الوانها اى وخلق الجبال كذلك مختلفة الالوان كما هو المشاهد ايضا من بيض وحمر وفى بعضها طرائق وهى الجدد جمع جدة مختلفة الالوان ايضا رويتها قال ابن عباس الجدد الطرائق وكذا قال ابو مالك والحسن وقتادة والسدى وغرابيب سود قال عكرمة الغرابيب الجبال الطوال السود وكذا قال ابو مالك وعطاء الخراساني وقتادة وقال ابن جرير والعرب اذا وصفوا الاسود بكثرة السواد قالوا اسود غربيب وانما قال بعض المفسرين فى هذه الاية هنا من المقدم والمؤخر فى قوله ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك اى وكذلك الحيوانات من الناس والدواب وهو حمل باب على قوائم والانعام من باب عطف الخاص على العام اذ كذلك هى مختلفة ايضا والناس منهم ببربر وحبوش وظلم فى غاية السواد وصقالبة وروم فى غاية البياض والعرب بين ذلك والهنود دون ذلك ولهذا قال تعالى فى الاية الاخرى واختلاف السنتكم والوانكم ان فى ذلك لايات للعالمين وكذلك الدواب والانعام مختلفة الالوان حتى فى الجنس الواحد بل النوع الواحد منها مختلف الالوان بل الحيوان الواحد يكون ابلق فيه من هذا اللون وهذا اللون فتبارك الله احسن الخالقين وقد قال الحافظ ابو بكر البزار فى مسنده ما الفضل بن سهل ما عبد الله بن عمر بن ابان بن صالح ما زياد بن عبد الله عن عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا نبى الله فقال ربك فقال نعم صبغا لا شقص احمر ولا احمر وابيض وروى مرسلا موقوفا والله اعلم ولهذا قال بعده هذا انما يخشى الله من عباده العلماء اى انما يخشاه حق خشيته العلماء العارفون به لانه كلما كانت المعرفة بالعظيم القدير العليم الموصوف بصفات الكمال المنعوت بالاسماء الحسنى كلما كانت المعرفة به اتم والعمل به اكمل كانت الخشية له اعظم ولهذا قال على بن

ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله انما يخشى الله من عباده العلماء قال الذين يعلمون ان الله على كل شئ قدير وقال ابن لهيعة عن ابى قبيل عن عكرمة عن ابن عباس العالم بالرحمن من عباده من لم يشرك به شيئا واحل حلاله وحرم حرامه وحفظ وصيته وايقن انه ملاقيه ومحاسبا بعمله وقال سعيد بن جبير الخشية هى التى تحول بينك وبين معصية الله عز وجل وقال الحسن البصرى الايمان من خشى الرحمن بالغيب ورغب فيما رغب الله فيه وزهد فيما سخط الله فيه ثم تلا الحسن انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور رحيم وعن ابن مسعود انه قال ليس العلم عن كثرة الحديث ولكن العلم من الخشية وقال احمد بن صالح المصرى عن ابن وهب عن مالك ان العلم ليس بكثرة الرواية وانما العلم نور يجعله الله فى القلب قال احمد بن صالح المصرى معناه ان الخشية لا تدرك بكثرة الرواية واما العلم الذى فرضه الله ان يتبع فانما هو الكتاب والسنة وما جاء عن الصحابة ومن بعدهم من ائمة المسلمين فهذا يدرك الا بالرواية ويكون تاويل قوله نور يريد به فهم العلم ومعرفة معانيه وقال سفيان الثورى عن ابن حسان التميمى عن رجل قال كان يقال العلماء ثلاثة عالم بالله عالم بامر الله وعالم بالله ليس عالم بامر الله وعالم بامر الله ليس بعالم بالله فالعالم بالله وبامر الله الذى يخشى الله ويعلم الحدود والفرايض العالم بامر الله ليس بعالم بالله الذى يعلم الزواجر والفرايض ولا يخشى الله عز وجل

انه الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور

يخبر تعالى عن عباده المؤمنين الذين يتلون كتابه ويؤمنون به ويعملون بما فيه من اقام الصلاة والانفاق مما رزقهم الله فى الاوقات المشروعة ليلا ونهارا سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور اى يرجون ثوابا عند الله لا بد من حصوله كما قدمنا فى اول التفسير